المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-06-2008
الصفحـات : 17
العـــدد : 15265
المسلسل : 109

يختتم أمين العاصمة المقدسة سابقاً الحديث عن محطات حياته العلمية والعملية ويتناول اليوم رؤيته لخصخصة القطاعات الخدمية معتبراً ذلك ضرورة لتخفيف العبء عن الأمانات وكاهل الدولة وفي الوقت نفسه تحقيق الجودة النوعية. ولم ينس د.غزالي احتياجات الأمانات للدعم والكوادر البشرية وخاصة في مجال المراقبة والمتابعة، ويرى انها تعاني نقصاً حاداً في الموظفين والمراقبين.. ويروي أيضا كيف وقف ضد أي اعتداء على الأراضي أو على مداخل الانفاق، مؤكدا تأييده لتطوير الجبال ولكن وفق دراسات تراعي خصوصية مكة المكرمة والارتفاعات حول الحرم حتى لا تتحول المنطقة المركزية إلى كتل خرسانية خانقة. ويتحدث د.غزالي أيضاً عن جبل عمر والرصيفة وكدي والساحات المجاورة للحرم وغيرها من المواقع التي أخذت من جهده ووقته الكثير أو كما قال: أصعب الأمور تهون طالما أنك تخدم أطهر البقاع المقدسة مكة المكرمة..

الغزالي .. من حارة اليمن إلى أمانة العاصمة المقدسة

الأخيرة

عكاظ - جدة

أصعب المشاكل التي واجهتني إقناع أصحاب المصلحة بالإجراء السليم

البيروقراطية ..

أكبر معوق للمشاريع والنجاح

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-06-2008 العـــدد : 15265
الصفحـات : 17 المسلسل : 109

وماذا عن اللجنة الثلاثية لتطوير الساحات؟

- كان هدف هذه اللجنة الثلاثية تطوير الساحات وما حولها في المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد الحرام وأعتماد المشاريع الكبيرة الضخمة، مثل مشروع عبداللطيف جميل في جبل الكعبة، حيث لم يكن بحاجة للقوانين والنظم التي يدخل بها الملاك المشروع لامتلاكه للموقع بالكامل، وقد كان أحد المشاريع المميزة لكنه لم ينفذ، طبعا الخير الآن عم وما أمر به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله لتوسعة الساحات الشمالية والشمالية الشرقية للحرم حقيقة تعتبر أكبر توسعة تتم في العهد السعودي (٣٠٠ ألف متر مربع)، ويمكن أن تكون أكبر توسعة في تاريخ المسجد الحرام سيسجلها له التاريخ بمداد من نور، الله يجعلها في ميزان حسناته.

ألم يكن من الممكن أن تكون التوسعة من جميع الجهات؟

- هذا يحتاج لإجراء بعض الدراسات للمناطق الأخرى المحيطة بالحرم.

وماذا عن المباني القائمة والمحيطة بالحرم.. أليس من الصعب إزالتها؟

كل شيء ممكن.

تحسين البنية الاساسية

"تحسين البنية الأساسية" في مكة المكرمة هل هو مطابق لما يحصل في جدة من حيث تحديد مدة الانتهاء من الأعمال..؟

- حض الشوارع الهامة مثل شارع المسجد الحرام الذي يبدأ من منارة إلى ان يصل إلى ساحات البرج الشرقية انتهت اعمال تحسينها وتطويرها خلال فترة علي، ولم يسمح لأية شركة خلال تلك الفترة بعمل أية حفريات والسبب أنه تم التنسيق أولا قبل ان نبدأ في عملية السفلتة النهائية مع شركتي الكهرباء والاتصالات وغيرهما لإنهاء حفرياتهما قبل التطيب النهائي للمشروع، ولكن أحيانا تحصل أشياء خارجة عن الإرادة صحيح يردد الكثيرون أن عمل الأمانة تأخر في هذا وكذا وأنا أرى أن ذلك يعود لعدم وجود العدد الكافي من الموظفين المؤهلين الذين يستطيعون أن يقوموا بجميع هذه الأعمال.

نقص الموظفين والمراقبين

هل هذا كان يقتصر فقط على أمانة العاصمة؟

- جميع الأمانات والبلديات بالمنطقة وليس أمانة العاصمة المقدسة فقط، ليست لديهم العدد الكافي ليقوموا بجميع هذه الأعمال ليس لديهم النوعية" للأشخاص القادرين على أداء أعمالهم بكفاءة.

وما الذي يمنع الأمانات من ان يفتحوا الباب لتوظيف هذه النوعية؟

- الذي يتم تخصيصه في الميزانية من الوظائف ذات المراتب التي يمكن ان يعين عليها ذوو الكفاءات العالية محدود جدا، وأنا اذكر ان العديد من المعينين كانوا على بند الأجور، والحمد لله، الدولة عندما تحسن الوضع المالي ثبت الكثير منهم على وظائف دائمة، ولك ان تتصور أن الأمانة مسؤولة عن مراقبة الأراضي البيضاء، ومع التعدي عليها وغيره فهناك مساحات شاسعة تحتاج لعدد كبير من المراقبين ليقوموا بمثل هذا العمل ولكن لا يوجد العدد الكافي من الوظائف، والأمانات أرى انه لابد أن تدعم بكفاءات ممتازة وجيدة حتى تستطيع إنجاز الأعمال المناطة بها.

وماذا عن خصخصة بعض الأعمال والقطاعات الخدمية؟

- لقد بدأت بها في أواخر فترة عملي بالأمانة وتوسع فيها الدكتور خالد نحاس، حيث اسندنا الصيانة الخاصة بالمعدات والأجهزة إلى شركات خاصة ومن ثم خفف العبء عن الأمانة وأيضا كان من المقترح، ولا ادري هل تم العمل به أم لا، وهو صيانة سيارات الأمانة والاشراف على استخدامها من قبل موظفي الأمانة من خلال شركة متخصصة.

وما الذي هدفت إليه من تطبيق مفهوم الخصخصة؟

- هناك الكثير من الأمور لا تستطيع ان تقوم بها من خلال فريق العمل المتاح لك لمحدوديته، والاتجاه إلى الخصخصة فيه فوائد كثيرة ويخفف عن الادارة عبئاً كبيراً، كما يحقق لك عنصر الجودة.

حماية الانفاق

خلال الفترة التي أشرفت فيها على أمانة العاصمة المقدسة ظهرت ظاهرة الاستيلاء على مداخل الأنفاق وإنشاء أبراج سكنية.. فما الذي فعلته الأمانة لحماية أمن الأنفاق؟

- عندما أتيت إلى الأمانة كان كل شخص يحصل على تصريح ولديه جبل يكسر كما يحلو له، ولذلك أول شيء عملته اشترطت على المالك ان يعمل مع المكتب الهندسي "خطوط شبكية" يتم على ضوئها وتحت اشراف المكتب القطع الصخري في الأراضي الجبلية لضمان عدم قطعه بشكل غير مناسب وأن يتم القطع بأسلوب سليم أو البناء في الجبال عند مداخل الأنفاق فلم يتم ذلك خلال فترتي إطلاقا، وبالعكس كانت كثير من الشكاوى التي رفعت إلى أمير المنطقة ورفعت إلى الوزير في عهدي تقول فيها ان الأمانة تمنعنا من التصرف بأراضينا، خاصة الجبلية ويطلبون منا طلبات غير معقولة في قطع الجبل ومن هذا القبيل وأنا كنت مصرا على موقفي.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-06-2008 العـــدد : 15265
الصفحـات : 17 المسلسل : 109

هل كانوا بالفعل يريدون ان يبنوا عمائر عند المداخل؟

- لنأخذ مثلا المدخل عند ربع بخش وأنت متجه لمنى والعزيزية كانت هناك أراض فاضية وكانوا يريدون أن يقسموها ويبنوا فيها، أنا لم اسمح بهذا أبدا.

هناك من اخرج استحكاما بطريقة او بأخرى على مدخل النفق والنفق كما تعلم يخترق الجبل، فيحوط على مدخل النفق ويأخذ نصفه وينشئ برجاً من عشرين طابقا.

- لم يتم في عهدي أبدا أي شيء من هذا القبيل.

إزالة الجبال

هل هناك منهجية في الأمانة تقر إزالة الجبال، خصوصا ان هناك جبالا تنسف تماما.. وهل هي تمثل عقبة في طريق تنمية المدن؟

- نحن لو نظرنا إلى مدينة مثل مدينة مونتاكارلو لوجدناها منطقة جبلية بالكامل، ولكن حقيقة مستفاد منها استفادة بالغة جدا والمناطق الجبلية فيها جميلة جدا بدون ان يضطروا إلى إزالة الجبال والمناطق المرتفعة، إلا انك في بعض المناطق تدخل من تحت الجبل بمصعد يخترق الجبل إلى العمائر اعلاه، لذلك اقول ان هذه العملية لابد ان تخضع لتنظيم بحيث لا يزال الجبل إزالة كاملة بل يتم استبداله بمبان خرسانية شاهقة، دون ان نؤثر على ملكية الأشخاص المالكين الفعليين للأراضي التي كلفتهم مبالغ كبيرة جدا، فنحن نعطيهم حقهم بعد ان نعطي للمدينة حقها وللمواطن حقه وللمرافق الموجودة حقها.

هناك توجه لإعمار المنطقة المركزية.. من قبل شركة مكة للإنشاء والتعمير وغيرها.. كيف تقرأ قيام هذه المشاريع؟

- المشروع الحالي لشركة مكة للإنشاء والتعمير تم بناؤه أيام الاستاذ عمر قاضي، أما المشاريع المستقبلية فتحكمها منهجية ستشرف عليها هيئة تطوير مكة والمدينة والمشاعر، وأنا أرى ان أي مشروع بناء يخدم الحرم وزواره يجب أن يدعم دعما كبيرا وتذلل له العقبات.

> خصخصة القطاعات الخدمية ضرورة لتخفيف العبء وتحقيق الجودة

الكتل الاسمنتية

وماذا عن الكتل الإسمنتية المجاورة للحرم؟

- الكتل الإسمنتية الملاصقة للحرم لا يمكن ان تنشئها بالطريقة الموجودة عليها حاليا، وأنت عندما تشاهد عمائر الوقف الشاهقة الارتفاع والموجودة حاليا ملاصقة لساحات الحرم والبرج الخلفي الذي ستكون عليه الساعة الضخمة، ستجد أن الساحة التي امامه وأمام باب الملك كأنها صالة استقبال (Lobby) لعمائر الوقف، لابد ان تكون هناك خصوصية للحرم وساحاته ويجب ألا تكون العمائر الملاصقة للساحات بذلك العلو الشاهق الذي يزيد بكثير عن ارتفاع المنارات، لكن عندما تبتعد عن حدود الحرم لما يقارب الـ ٤٠٠ متر أو الـ ٥٠٠ متر فلن يكون للارتفاع التأثير السلبي كما هو الآن.

بنظرة علمية ما هي المخاطر من وجود كل هذه الكتل.. علمياً؟

- إذا لم تكن الدراسة متعمقة في ما يخص الحشود الكبيرة التي تخرج من هذه الكتل الخرسانية الضخمة الملاصقة لساحات الحرم دخولها وخروجها وايضا واصطدامها بالكتل القادمة من خارج المنطقة المركزية أو الخارجة من الحرم، فمعنى هذا أننا لم نراع كثيرا من اجراءات الأمن والسلامة المطلوبة لهذه الحشود البشرية.

المواقف ومشاكلها

المواقف في الرصيفة أو في كدي ألا تحتاج إلى إعادة تنظيم؟

- إذا أراد النقل العام ان ينجح في أية منطقة في المملكة العربية السعودية، فلن ينجح إلا في مكة المكرمة، وأنا عندما أتحدث عن المواقف، الأولى بنا ان نوجد وسيلة نقل عام في مكة المكرمة باستخدام وسائل نقل مناسبة؟ مثل ماذا؟

- إما بالطرق التقليدية مثل الباصات، بشرط أن تكون الباصات جيدة وكيفية ذات مستوى عال من الجودة، والمتوفرة لها المواقف التي تختص بالتحميل والتنزيل بحيث يصعد الركاب إليها وينزلون منها بانتظام دون ازدحام أو تدافع أو ان تكون وسائل نقل أخرى حديثة بالنسبة لنا، مثل القطارات المعلقة أو قطارات الأنفاق "underground"، لكن طبعا يجب ان تدرس دراسة متمحصة ودقيقة لكي تكون وسيلة النقل العام وسيلة فعالة، إذا أنت أمنت هذا الشيء لن تحتاج إلى مواقف سيارات وغيرها، لان الكل سوف يلجأ إلى استخدام وسائط النقل العام، لأنها سوف توصله إلى اقرب منطقة إلى الحرم ينزل ويصعد منها بسهولة لكن أنا اعتقد انه من دون وجود وسيلة نقل عام معتبرة ويعتد بها، فسيظل الوضع كما تراه ولن يتحسن بل سيسوء لازدياد عدد الزوار والمعتمرين. ونحن نسعى الآن ان هناك قطاراً سيكون ما بين مكة - جدة - المدينة وهو في مراحله الأخيرة للتنفيذ، حتى انه تم تحديد بعض النقاط التي تخص محطات النقل العام، فمثلا في جبل عمر طلب منهم في التصميم ان تكون فيه محطة نقل عام ضخم وكبير داخل حدود المشروع وفي موقع متميز بنهاية طريق الخط الموازي لشارع أم القرى.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-06-2008 العـــدد : 15265
الصفحـات : 17 المسلسل : 109

نزع الملكيات

ألا يحتاج هذا لنزع ملكيات أخرى؟

- لا، أنا اعتقد أنه من خلال المشاريع التطويرية الكبرى التي تنشأ حول الحرم يمكن للقطاع الخاص ان يشترك فيها بحيث يفيد ويستفيد، وسأضرب لك مثلا.. تطوير المناطق التي تحتاج إلى تحسين، مثل جبل عمر فهو يؤمن لك محطة نقل عام محترمة وكبيرة وجيدة، وسينفذ لك جزءا من الخط الدائري الاول، وسينفذ البنية الأساسية التي تخدم مشروعه، ويبني لك مجموعة من الساحات التي تتصل بساحات الحرم اضافة الى عدد كبير من المصليات داخل المشروع. كثير من الأشياء، القطاع الخاص يستطيع أن ينفذها على تكلفة المشروع فيفيد ويستفيد، وهي أن نفذت من خلال مشاريع حكومية تصرف عليها الدولة ستكلف مبالغ باهظة، لذلك أنا مع عمليات التطوير هذه، لأنك سوف تحول هذه المواقع إلى مناطق يستفاد منها الاستفادة القصوى وتحقق أعلى مستوى من الخدمات. اضافة الى استبدالك لمناطق عشوائية سيئة المنظر وبجانب الحرم الى واجهة حضارية راقية.

وهل الأمور جيدة وبمعنى هل القطاع الخاص يسير في هذا الاتجاه؟

- الأمور جيدة جدا ولكنها تسير ببطء شديد جدا.

وما الإشكال في هذا؟

- القضاء على البيروقراطية الحكومية التي تعيق مثل هذه المشاريع وتحبط وتنفر المستثمرين، فالبيروقراطيات تجسد اكبر العوائق، إذ لابد من دعم هذه المشاريع دعما كبيرا من خلال دعم الدولة لها سواء في تسريع الموافقة على تلك المشاريع وكذلك تسريع الإجراءات الشرعية والفنية والادارية التي تحتاجها فكل ما تأخرنا زادت التكلفة ويكون تنفيذ المشروع أمراً صعباً جدا.

ما ابرز المشاكل التي واجهتها الأمانة خلال فترتك؟

- اكبر المشاكل كانت في إقناع الأشخاص أو بعض من لهم مصالح في الأمانة بأن الإجراء الذي نتخذه هو إجراء سليم وأننا لا نتعمد تعقيد الأمور، وهي من المشاكل التي كانت تأخذ وقتا كبيرا من وقت أمين العاصمة وفريق العمل الإداري الكبير، لماذا؟ لأنه علق في أذهان الناس ان لك مصلحة في الموضوع ولذلك تعمل على تعطيله.

هل من كلمة تختتم بها رحلتكم الشيقة؟

- أدعو الله العلي القدير ان يتقبل منا أعمالنا ويغفر لنا زلاتنا ويحسن نيتنا ويختم بالصالحات أعمالنا ويبارك لنا في أهلنا وذرياتنا ويسخرنا لخدمة وطننا الغالي.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-06-2008 العـــدد : 15265
الصفحـات : 17 المسلسل : 109

عرض مرئي عن نشاط ومشاريع الامانة يقدمه د. غزالي لسمو الامير عبدالمجيد يرحمه الله

د. غزالي